

كانت المنتجع الصيفي لسكان الفرسان بالتزامن مع «العاصف» وموسم الأفراح والزيجات

«القُصار» تروي تاريخ الجنوب السعودي.. وحكاية التواصل مع العالم



القصر واحة النخيل الفرسانية



جانب من قرية القصر بعد إعادة تأهيلها (علي السويدي)

رحلة في أعماق التاريخ والحضارة وكنوز الطبيعة

8



قافلة الإعلام السياحي الخليجي في نجران وجازان ومكة المكرمة

جازان - عاطف عيسى

تجربة مدهشة وممتعة في آن ان تجد نفسك تغادر عسرك وتغوص ضمن قافلة اعلامية، في اعماق التاريخ، وتقلب صفحات التراث وتطالع معالم الحضارات، تبدأ من العصر الحجري ونشأة الانسان وتر في سرعة وخفة الى حضارات ما قبل الميلاد، ثم الى عصور متأخرة قبل مئات السنين من مبعث الرسول الكريم محمد ﷺ مروراً بعهود الخلفاء الراشدين ثم دولة بني امية فبني العباس وصولاً للعهد العثماني فالعصر الحاضر.

هكذا كانت التجربة المدهشة في قافلة الاعلام الخليجي السياحي التي تنظمها الهيئة العامة للسياحة والآثار في المملكة العربية السعودية، بادئة بالرياض عاصمة المملكة وحاضرتها، لترتد سريعاً الى نجران حيث التاريخ والحضارة بدءاً بمطاراتها الاحداث في المملكة ثم الاخود الشهير فالآبار التي تعود الى آلاف السنين ومواقع اثرية وحضارية في نجران التاريخ، ثم كان الانتقال السريع الى جازان حيث كنوز الطبيعة المتنوعة، الساحل الجميل والجزر البكر الخلابة، والجبال الشاهقة والقرى التراثية المتميزة. وكان الختام في مكة ام القرى، حيث اعلى ساعة في العالم، وغار ثور وغار حراء ومتحف الحرمين ومصنع كسوة الكعبة الشريفة، رحلة استمرت 10 ايام كاملة، شاركت فيها «الأنباء» ضمن فريق اعلامي كويتي ضم تلفزيون الكويت وتلفزيوني الوطن والراي والزميلة الوطن الى جانب وسائل اعلامية ومحطات تلفزيونية خليجية وعربية. ولنبدأ من حيث النهاية، من مكة المكرمة، فجازان ونهاية نجران.



بيوت بأسماء حقيقية

البيوت في قرية القصر مازالت ملكاً لأهلها الذين كانوا يسكنونها، وكل بيت مكتوب عليه اسم مالكه، وأوضح لنا الاستاذ ابراهيم مفتاح انه يعرف كل هذه البيوت ويعرف ساكنيها وملاكها لأنه عاش معظم حياته فيها.

بئر لتموين بحارة السفن

احدى الآبار القديمة في القرية حكى لنا الاستاذ ابراهيم مفتاح انها كانت الممول الرئيسي لبحارة السفن التي تسافر للغوص لجمع اللؤلؤ بالمياه العذبة، التي تعبأ في مواعين (مفردها ماعون) وسمي «السقية» وتكفي البحارة طوال ايام غوصهم.

فرسان واللؤلؤ

مما يروى عن صلة أهل فرسان بمحيطهم الخارجي ان البحارة، كانوا يبيعون حصليتهم من اللؤلؤ الى التجار الذين يسافرون الى بلاد الهند للتجارة في هذا الجوهر الثمين، ولذلك اكتسب تجار فرسان كثيراً من العادات ونظم المعيشة والطرز المعمارية من الهند وهذا واضح في نوع بيوت فرسان وهي بيوت طبقة التجار.

احمد منور الرفاعي واللذان صدر قرار من خدام الحرمين الشريفين بتحويلهما الى مركز اشعاع حضاري واثري وثقافي ومعلم سياحي بارز بعد ترميمهما، وانشاء مكتبة عامة بجوارهما، وما يميز المنزلين جدرانهما المغطاة بزخارف هندسية جصية رائعة، والشبابيك بأقواس وعقود زخرافية غائرة وأعلى الواجهة والباب شريط من الآيات القرآنية الكريمة يبدأ بالبسملة وبداية سورة الفتح.

وفي فرسان ايضا مسجد ابراهيم النجدي وهو رجل قدم من حوطة بني تميم ويعد احد اكبر تجار اللؤلؤ في فرسان وجلب منبره ومحرابه من الهند.

جبل مرتفع، وتظهر عليها اطلال برج أو حصن دفاعي قطره أكثر من 10 أمتار مبني بحجارة ضخمة، في موقع إستراتيجي يطل على ساحة واسعة من الجزيرة، وربما يعود الموقع لفترات إسلامية متأخرة.

ومن اهم معالم فرسان قرية الحرق التي لاتزال مأهولة بالسكان وبيت الجرمن في جزيرة قفاح، ويعرف ايضا بالقلعة الألمانية وبني اثناء التحالف التركي-الألماني عام 1901 ليكون مستودعا للغم الحجري المستخدم وقودا للقوافل العابرة للبحر الأحمر بين قناة السويس وبيوت المنذب. وفي وسط فرسان بيزر منزل

افراحهم حتى هذا الموسم. في جولتنا تعرفنا على عدد من الآبار التي كانت تشكل المورد الرئيسي للمياه العذبة لأهالي القرية، فضلا عن البحارة الذين يبحرون للغوص على اللؤلؤ طوال شهور، وشاهدنا بعض الحجارة ذات النقوش الحميرية الى جانب التعرف على أكبر واحة نخيل في جزر فرسان. في القصر يبدو موقع الكدي الأثري الشهير، ويوضح الموقع أن فترة الاستيطان كانت قديمة، حيث هناك أعمدة اسطوانية وكتل حجرية منقوش عليها بعض الحروف بالخط السند. وعلى بعد نحو كيلوين من القصر تظهر قلعة لقمان، على

المسجد ذو المحرابين

في قرية القصر لاحظنا مسجدا بمحرابين، سالنا المحقق والباحث الاستاذ ابراهيم مفتاح فاجابنا بقوله: ربما يظن الراي ان وراء هذين المحرابين خلافا مذهبيا أو ما إلى ذلك، لكن أؤكد ان فرسان لم تعرف أبدا مثل تلك الخلافات المذهبية، والقصة ان أحد كبار رجال الأعمال تبرع بمبلغ 20 ألف ريال لتطوير القرية وتحديثها، وعندما بدأ الأهالي في توسيع المسجد، عملوا محرابا آخر على أساس انهم يهدمون المحراب الأول، ولكن لم يتمكنوا من هدمه بعد هجرتهم للقرية الى فرسان اثر تطور الحياة وتمدنوا، وبقي هذا المسجد بمحرابيه، وربما يكون هو المسجد الوحيد ذو المحرابين.



الزيلي وأم وحيد.. متحف من صدف



شعاب مرجانية



الزيلي متحدا لـ «الأنباء»



بيت من الصدف

الصنعة، قال الزيلي: هذا سر، فانا اعرف التخطيط واجيده لكن لن اكشف سر صنعتي لاحد، وعن دور زوجته ام وحيد، يقول: هي تجيد صنع اشياء نسائية من الاصداف ومقتنيات البحر وبعض التحف الاخرى. وتابع: زارني كثير من الدبلوماسيين والشخصيات المهمة ومنهم سفير الكويت السابق في المملكة الشيخ حمد جابر العلي ولي صورة معه كما ترون.

المرجانية والاصداف بكميات كبيرة في فرسان، واكد الزيلي انه لا ولن يبيع مقتنيات هذا المتحف الذي صنع قطعته بيده بمعاونة زوجته، وفي بعض الاحيان اشترى قطعاً بالآلاف الريالات. وتعد ان يحظى متحفه بدعم الهيئة العامة للسياحة والآثار، بمنحه موقعا مناسباً لعرض متحفه بدلا من هذه الشقة الصغيرة. وعن كيفية تعلمه هذه

يقول: بدأت في عمل هذا المتحف منذ نحو 15 او 16 عاما، بمعاونة زوجتي ام وحيد، المتحف يضم عدة نماذج، وشعاب مرجانية، واصدافا، واسماكاً محنطة، وسلحفاً، واشياء اخرى، ولدنيا كم هائل من المعروضات، وقد شاركت بالمتحف في عدة معارض محلية، ولدي دعوة للمشاركة في معرض قطر. واذاف: ما دفعتني للاشتغال بهذا الامر هو وجود الشعاب

واسماك متعددة الالوان. اشجار لنا مقيسي بالتمهل قبل الفاء الاسئلة والاستفسارات، فصاحب الشقة لم يات بعد، واستمر الانداهش حتى وصل «الزيلي»، رجل بسيط منحه الله موهبة فنية استخدمها افضل استخدام، تجول بنا في متحفه البديع وشرح لنا كل قطعة وكيف صنعها، وكيف ساعدته حرمة ام وحيد في ذلك، وما طموحه بعد هذا المتحف الرائع.



جانب من متحف الزيلي



لخمة محنطة